

السيرة النبوية د61 | الفترة المدنية: مجتمع المدينة ج2 | د.

راغب السرجاني

راغب السرجاني

يقتل مؤمن مؤمنا في كافر دي برضو نقطة من نقطة الميثاق اللي في غاية الخطورة والاهمية يقول ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن. خل بالك. الدولة الاسلامية دلوقتي ستدخل في صراعات شتى مع - 00:00:00
قبائل كثيرة جدا من القبائل المشتركة سواء في داخل المدينة المنورة او في قريش او في الجزيرة العربية بصفة عامة اذا واحد من هذه القبائل دخل في الاسلام واخوه ما دخلش في الاسلام ودارت حرب بين الدولة المسلمة والقبيلة الكافرة - 00:00:17
وقتل بعض افراد القبيلة الكافرة. ماذا سيكون الوضع؟ قد تتحرك في نفس الاخ المسلم عواطف الاخوة والنسب والدم لاخيه الكافر الذي قتل فينتقم من اخيه المسلم الذي قتله لذلك يأتي هذا القانون في غاية الاهمية قبل ان يفرض القتال على المسلمين - 00:00:35

قال صلى الله عليه وسلم في الميثاق ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر هيحصل ان بعض المؤمنين يقتلوا الكفار في المعارك التي ستدوم بعد ذلك في المدينة المنورة ما حولها. طب ايه الوضع ساعتها؟ ساعتها التشريع بيقول لا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر. وطبعا مفهوم من سياق الكلام - 00:00:56
ان مش المؤمن هيروح يقتل اي كافر بدون اي وجه حق او آآ او اثم او ظلم ولكن المقصود في داخل الحروب الاسلامية التي ستكون بعد ذلك لا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر - 00:01:16

في طبعا بنود تانية في الميثاق كثيرة ولكن الوقت لا يتسع. لكن يهمني جدا جدا ان اذكر البند الاخير في هذا الميثاق العظيم قال صلى الله عليه وسلم وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله عز وجل والى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:30
التشريع الاسلامي الكتاب والسنة. المصدر الرئيسي للتشريع الاسلامي في الدولة الاسلامية الكتاب والسنة يبقى ده كان الميثاق الذي وضعه صلى الله عليه وسلم لتنظيم العلاقة بين المهاجرين والانصار يبقى الاحتواء ازمة المهاجرين ودخول هذا الكم الكبير من المهاجرين الى المدينة المنورة الرسول صلى الله عليه وسلم عمل خطوات منظمة كما رأينا - 00:01:50
اول شيء تعظيم اجر المهاجرين التهئية النفسية للمهاجرين والانصار الكفالة السريعة للمهاجرين عن طريق المؤاخاة رفع قيمة الاخوة الميثاق الدستور القانون الذي وضعه لينظم العلاقة بين المهاجرين والانصار ثم الكفالة طويلة المدى للمهاجرين. يعني ايه الكفالة طويلة المدى؟ يعني انا مش هقعد طول عمري اخذ هدية من اخويا الانصاري - 00:02:16

او اخذ عطاء او اخذ سكن انا عايز اشتغل في المجتمع اتفعل علشان انتج في هذا المجتمع الانصار رضي الله عنهم وارضاهم جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا رسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين النخيل - 00:02:42
الانصار عندهم نخيل كتير فقالوا قسم بينا وبينهم النخيل. قسم الثروة. فقال صلى الله عليه وسلم لا. الرسول عليه الصلاة والسلام واقعي. مش عايز الاسار تدفع مبالغ كبيرة وترجع بعد كده تدم. فقال صلى الله عليه وسلم لا. فقال الانصار يريدون اعطاء المهاجرين فرصة للنمو في داخل المجتمع المسلم الجديد - 00:02:59

فقال الانصار للمهاجرين اذا تكفون المؤونة ونشرككم في الثمرة. اذا تكفون المؤونة ونشرككم في الثمرة فقال المهاجرون اللهم نعم. يعني كده ممكن اه. فبدأ المهاجرون يعملون في ارض الانصار ويقسمون الناتج بينهم - 00:03:19

وبذلك فعل المهاجرون في داخل الدولة الاسلامية. ما عادوش مجرد معسكرات لاجئين موجودة خيام عبء على الدولة التي استضافتهم ولكن اصبحوا عنصر فعال في داخل المجتمع ثم بعد ذلك بقى يجي المحور الاخير في تثبيت اركان الدولة الاسلامية مع شتى فرقها او طوائفها. جاء القانون الاخير - [00:03:39](#)

او جاء التشريع الاخير وهو اعطاء كل الحريات للمهاجرين ان يفعلوا مثل الانصار في البلد. يعني حرية التملك حرية الزواج حرية الدخول في مجالس الشورى. حرية قيادة الجيوش بل قيادة الدولة ذاتها. خل بالك الرسول عليه الصلاة والسلام من المهاجرين - [00:04:04](#)

وخليفته من المهاجرين وخليفة خليفته من المهاجرين وكذلك الى مدد طويلة جدا جدا ولا نعلم انصاريا تولى خلافة المسلمين ابدا. سبحان الله رسخ هذا الامر اعطيت لهم كل صلاحيات اهل البلد فذابوا ذوبانا طبيعيا جدا جدا في البلد واصبحوا - [00:04:24](#) عنصر رئيسي من عناصر المدينة المنورة. يعني بعد عدة شهور او عدة سنوات خلاص ما عدش فيه فارق بين المهاجرين والانصار. الاتنين ينتمون هنا الى المدينة المنورة الدولة الاسلامية الاولى. وهذا في منتهى الرقي يا اخواني. واعطى ثباتا وقوة للدولة الاسلامية. وكل واحد بقى بيدافع - [00:04:45](#)

عن المدينة لان هي بلده وهي موطنه الاصلي اللي عايش فيه دلوقتي وخلاص نسي تماما قصة البلد اللي كان جاي منها قبل كده. وكثير جدا جدا من المهاجرين معظمهم بقي في المدينة المنورة حتى بعد فتح مكة. حتى بعد عودة الديار التي كانت مسلوقة منهم قبل ذلك - [00:05:05](#)

يعيشون في المدينة بعد ان اصبحت المدينة هي دولتهم الكلام ده على فكرة له تطبيق كثير جدا في واقعنا واحنا شفنا امريكا سبحان الله بتعمل نفس الحكاية ديت وكأنها تقرأ التاريخ الاسلامي - [00:05:25](#)

اللي يراجع تاريخ امريكا يلاقي سبحان الله حاجة غريبة جدا. يلاقي تعداد سكان امريكا في اواخر القرن الثامن عشر كانوا خمسة مليون دلوقتي سبحان الله بعد ميتين سنة تعدادهم اكثر من تلتमित مليون وقوة كبيرة جدا وقاهرة ولها اساطيل ولها جيوش ولها مخابرات - [00:05:40](#)

برأت ولها مصانع ولها كذا دولة كبيرة جدا وعملقة. لماذا يا اخواني؟ لما تيجي تراجع كده تلاقي سبحان الله امريكا عملت حاجتين اللي ما لهم رصاص السلام؟ قبل كده بالف وربعميت سنة - [00:05:59](#)

عملت ايه امريكا؟ عملت اولاً الوحدة بين افرادها. زي ما الرسول عليه الصلاة والسلام وحد الاوس مع الخزرج وبعدين وحد الانصار مع المهاجرين وخواصهم كلهم كانوا واحد وحدت امريكا نفسها ما عادتش ولاية واحدة او ولايتين لأ بقت اتنين وخمسين ولاية في بعض قارة كاملة بتمسل دولة واحدة برئيس واحد فلا بد - [00:06:13](#)

ان يعطيها هذا قوة. الحاجة الثانية مهمة جدا وهي اللي عملها صلى الله عليه وسلم قبل كده بمئات السنين زي ما انتم شايفين وهي اعطاء فيز للناس اللي من برة امريكا تيجي تعيش جوة امريكا وتأخذ حقوق المواطن الامريكي ومع مرور الوقت تذوب - [00:06:33](#)

في المجتمع الامريكي وتصبح امريكية تماما تدافع عن امريكا وكأنها بلدها. لما تيجي تراجع التاريخ تلاقي ان اصول الامريكان اللي جاية من المانيا اللي جاية من انجلترا انجلترا اللي جاية من ايرلندا اللي جاي من الشرق الاوسط اللي جاي من المسلمين اللي جاي من النصارى اللي جاي من اليهود طوائف شتى مرت السنوات تلو السنوات واصبحوا في الاخر امريكان - [00:06:52](#)

وبيساعدوا الامريكان اعطوهم حرية التملك حرية الزواج حرية الدخول في مجالس الشورى يكفي ان ان الجد الاكبر لك يكون اتولد في امريكا عشان تترشح للرئاسة في داخل امريكا وكلنا شفنا في الانتخابات السابقة واللي قبلها احد اللبنانيين يترشح في رئاسة الجمهورية لامريكا - [00:07:12](#)

الكلام ده الرسول عليه الصلاة والسلام عمله قبل كده بمئات السنين ولكن عمله برقي عظيم جدا جدا صلى الله عليه وسلم. ما جعلش بس الدافع لهذا التمازج الجميل جدا جدا والاختلاط الرائع بين الطوائف المختلفة في الدولة الاسلامية ما جعلش هذا فقط امرا من

امور الدنيا. بل اعطى عليه - 00:07:32

كما علمه ربه سبحانه وتعالى وعلمنا اعطاه الحسنات الكثيرة والاجر العظيم والجنة الواسعة في الآخرة بالإضافة الى سعادة دنيا ما فيش ظلم في اقامة الدولة الاسلامية ما فيش ابادا ما فيش فساد. ليه التشريع قائم على شرع رب العالمين سبحانه وتعالى؟ يبقى ربنا سبحانه وتعالى - 00:07:52

لما حط لنا هادا التشريع اراد به سعادة الدنيا وسعادة الآخرة. بينما التشريعات الآخرة في المناهج الآخرة قد تحقق نوعا من السعادة في الدنيا ولكنها سعادة منقوصة لا شك في ذلك وفيها انواع كثيرة جدا من التعدي والظلم والفساد كما ذكرنا وليس لها شيء في الآخرة وده بقى المثال الراقي جدا جدا للاسلام - 00:08:12

اللي بيقول لك ازاى ممكن الشرع ينعمك في الدنيا وبرضه ينعمك في الآخرة يبقى ده كان كفالة المهاجرين كفالة بقى طبيعية ودوبانهم داخل المجتمع المدني ولمدد بقى ايه لا يعلم عددها الا رب العالمين سبحانه - 00:08:32
وتعالى بكده حلت ازمة المهاجرين في داخل المدينة المنورة بالعكس انقلبوا من كونهم ازمة الى كونهم قوة للدولة الاسلامية يبقى شفا الرسول صلى الله عليه وسلم عمل ايه مع الاوس والخزرج - 00:08:48

وشفا الرسول صلى الله عليه وسلم عمل ايه مع المهاجرين وعلاقتهم بالانصار نشوف الرسول عليه الصلاة والسلام عمل ايه مع المهاجرين في الحبشة الحبشة فيها اكثر من تمانين واحد وهم عند ملك لا يظلم عنده احد. لكن البلد غير مؤهلة لاقامة دولة اسلامية. وذكرنا تفصيلات ذلك عند الحديث عن دروس - 00:09:04

المكية من السيرة النبوية. الرسول عليه الصلاة والسلام اول ما انتقل الى المدينة وشعر بشيء من الاستقرار ارسل يستدعي بعض المهاجرين في الحبشة وليس كل المهاجرين في الحبشة بعض المهاجرين ليساعدوه في اقامة الصرح الضخم الهائل الذي سيقمه في المدينة المنورة الدولة الاسلامية. محتاجين طاقات كثيرة. لكن في نفس الوقت ما اندفاعش اندفاع - 00:09:25
عاطفي وجاب كل المهاجرين اللي في الحبشة علشان يساعدوا المسلمين ويضيع على المسلمين فرصة بقاء بعض المسلمين بعيد عن الخطر عشان لو حصل استئصال للقاعدة الاسلامية اللي موجودة في المدينة وده وارد جدا لان قريش لن تسكت واليهود لن يسكتوا والمشركون في الاوس والخزرج لن يسكتوا - 00:09:48

قلت والقبائل حول المدينة لن تسكت وفارس والروم لن تسكت. كل هذه مخاطر ضخمة جدا حول الامة الاسلامية. فابقى صلى الله عليه وسلم عددا لا بأس به من المهاجرين في الحبشة الى ان تستقر اوضاع تماما ويطمئن الى ان دولة الاسلام لا تستأصل. فخلى فيهم مجموعة ما جوش هذه المجموعة الا - 00:10:08

بعد صلح الحديبية بعد ست سنوات كاملة في المدينة المنورة واطمئنان الرسول صلى الله عليه وسلم. الا ان المدينة المنورة اصبحت دولة لا تستأصل ساعتها جاب كل المهاجرين اللي موجودين في الحبشة - 00:10:28
المسلمون في القبائل البعيدة اللي بعيد عن المدينة المنورة منهم اللي في اليمن منهم الاستغفار منهم اللي في اسلم منهم اللي في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية ابقاهم صلى الله عليه - 00:10:41

عليه وسلم في اماكنهم قال لهم ما تهاجروش معنا الى المدينة المنورة. طب ليه يا اخوان كل واحد من دولت كان نقطة مضيئة في مكانه الرسول صلى الله عليه وسلم بيشتغل بالدعوة في الاوس والخزرج في داخل المدينة وما حولها. لكن في نقاط بعيدة جدا لن يصل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:51

يعني الطفيل ابن عمرو الدوسي رضي الله عنه وارضاه موجود في قبيلة دوس هناك في اليمن. المسافة بين اليمن والمدينة اكثر من الف كيلو. طب هيوصل لهم ازاى صلى الله عليه وسلم - 00:11:12

الطفيل ابن عمرو الدوسي يقوم بالدعوة في هذا المكان وضامد الاسدي يقوم بالدعوة في الازد. وابو ذر الغفاري يقوم بالدعوة في غفار. وعمرو ابن عبسة بالدعوة في اسلم وهكذا كل واحد في مكان - 00:11:22

مع مرور الوقت يكثر المسلمون في هذه القبائل المختلفة فاذا جاء الوقت المناسب استدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه

القبائل فاتى منها المسلمون وزادت قوة المسلمين بشدة في المدينة المنورة. قدوم هؤلاء كان يلفت الانظار الى قوة المدينة المنورة وقد يحفز - [00:11:35](#)

ناس على استئصال المسلمين في المدينة المنورة بسرعة وفي ذات الوقت يقلل من فرصة الدعوة في قبائلهم. فاطر صلى الله عليه وسلم ان يبقى الوضع كما هو عليه بالنسبة لهم الى - [00:11:55](#)

ان تستقر الاوضاع وبالفعل استدعاهم امتى ؟ برضو بعد صلح الحديبية اخر طائفة هي طائفة المستضعفين في مكة المسلمون المستضعفون في مكة ما قدروش يهاجروا هؤلاء ليس لهم حيلة الرسول عليه الصلاة والسلام امرهم بالكتمان - [00:12:05](#) قدر المستطاع لا يخرجون سرهم لا يعلنون اسلامهم حتى لا يستأصلوا الى ان يأتي الله عز وجل بامرهم. لم تحل مشكلة هؤلاء الا بعد فتح مكة وظلوا في مرحلة السرية طول التمن سنوات الاولى من عمر العهد المدني - [00:12:22](#)

يبقى ده كان تصرف الرسول صلى الله عليه وسلم مع الطوائف المختلفة من المجتمع المسلم. وزي ما انتم شايفين تصرف في منتهى الحكمة. ويتغير باختلاف الظروف الذي يعيش فيه المسلم - [00:12:41](#)

دي اول مجموعة مجموعة المسلمين تيجي مجموعة تانية خطيرة جدا تعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في فترة بناء الدولة الاسلامية في اولها واستمر التعامل مع هذه الطائفة الى قبيل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:53](#)

هذه هي مجموعة المشركين وزي ما قلنا قبل كده المشركون كانوا من طوائف شتى هناك المشركون من اهل المدينة الاوس والخزرج ودولت الحياة كانوا في غاية الاهمية بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:11](#)

استراتيجية العمل مع المشركين في داخل الدولة في الحالة السلمية كانت ايصال الدعوة والجوار بالتي هي احسن تجنب الصدام قدر المستطاع بل التعاون في القضايا المشتركة تعالوا نشوف اصلا موقف المشركين في المدينة من الرسول عليه الصلاة والسلام شكله ايه؟ وازاي الرسول عليه الصلاة والسلام يتعامل مع كل واحد منهم؟ بعض المشركين لما دخل - [00:13:26](#)

عليه الصلاة والسلام المدينة المنورة قرروا هم الخروج منها هذا قليل منهم ابو عامر الفاسق اللي كان معروف بابي عامر الراهب الراجل ده اول ما دخل الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة قرر يخرج منها - [00:13:53](#)

دار بينه وبين الرسول عليه الصلاة والسلام حوار اوضح فيه ما في داخله. وقرر الخروج من المدينة هذا الرجل كان اسمه ابو عامر عبد عمرو بن صيفي الاوسي. وهو على فكرة ابو حنظلة غسيل الملائكة اللي استشهد في احد - [00:14:06](#)

هذا الرجل كان يدعي انه راهب وعلى دين الحنيفية ولبس المسوح وادعى هذا العلم ايام الجاهلية لما ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة الرسول عليه الصلاة والسلام ايضا يدعو الى الحنيفية - [00:14:23](#)

فلما ذهب الى هناك ذهب اليه ابو عامر الراهب وبدأ يحاوره. قال ابو عامر ما هذا الدين الذي جئت به قال صلى الله عليه وسلم جئت بالحنيفية ديني ابراهيم قال الراهب فانا عليها - [00:14:37](#)

وقال صلى الله عليه وسلم انك لست عليها يعني في تحريف كبير جدا في الديانة التي انت عليها الان قال ابو عامر الراهب بلى عليها. انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها. فقال صلى الله عليه وسلم بهدوء اعصاب ما - [00:14:54](#)

فعلت ولكني جئت بها ببيضاء نقية قال الراهب الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا. طبعا يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني الرسول صلى الله عليه وسلم بالكذب وان الله عز وجل سيميته طريدا غريبا وحيدا - [00:15:13](#)

فقال صلى الله عليه وسلم اجل فمن كذب فعل الله تعالى به ذلك يعني فعلا الكذاب ربنا هيومته طريد وغريب ووحد فكان ابو عامر الراهب كذلك سبحانه الله اول ما ضرب بينهم الحوار ده وجد التفاعل من الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والتعامل معه

كزعيم للمدينة المنورة بعد ان رأى ذلك لم - [00:15:33](#)

لم يستطع ان يجلس في المدينة المنورة وخرج منها وعاش في مكة المكرمة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي عامر الفاسق بدلا من ابي عامر الراهب. عاش ابو عامر الفاسق هذا في مكة المكرمة تمن سنوات كاملة. الى ان جاء الفتح الاسلامي لمكة

المكرمة في سنة ثمانية من الهجرة - [00:15:58](#)

فهرب من مكة واتجه للطائف. وسبحان الله بعدها بقليل اسلمت الطائف في سنة تسعة من الهجرة فهرب من الطائف وعاش في الشام وهناك مات اذا غريبا وحيدا سبحان الله فهو وامثاله اراحوا واستراحوا. الناس اللي خرجت من المدينة المنورة وهذا قليل. يعني بضعة عشر رجلا تركوا المدينة المنورة وهاجروها - [00:16:18](#)

وهجروها الى غيرها من البلدان لكن المجموعة الكبرى من مشركي الاوس والخزرج ماذا فعلوا هذه المجموعة بقيت على شركها بقيت على شركة وتعيش في داخل المدينة المنورة وعلى رأس هؤلاء رجل كان اسمه عبدالله ابن ابي ابن سلول. طبعا مشهور. هو اللي بعد كده اصبح زعيم لمنافقين - [00:16:43](#)

هذا الرجل كان زعيم الخزرج وكانت له مكانة كبيرة في داخل المدينة المنورة عند اوسها وخزرجها سواء وهو الوحيد الذي اجتمع عليه الاوس والخزرج لكي ينصبوهم ملكا على المدينة وذلك قبل قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:07](#)

وكانوا كما يقولون ينسجون له الخرز يعني بيتوجه كملك على المدينة المنورة. اول اجتماع للمدينة المنورة على رجل واحد قبل رسول الله وسلم. وفجأة سبحان الله تغيرت الاحداث وظهر امر الرسول صلى الله عليه وسلم. وامن به ستة من الخزرج من قبيلته - [00:17:25](#)

ثم اتناشر في بقية العقبة الاولى ثم ثلاثة وسبعين في باقية العقبة الثانية. كل هذا لم يعلم به عبدالله بن ابي بن سلوم عبدالله بن ابي بن سلول كان رئيس وفد المدينة في الحج - [00:17:45](#)

في العام الذي بايع فيه الانصار بيعة العقبة الثانية. اللي هو العام الثالث عشر من البعثة النبوية وكان ساعتها مشرك وكان وفد المدينة ييضم جواه تلتमित واحد من يثرب. منهم خمسة وسبعين مسلم وميتين خمسة وعشرين مشرك - [00:17:58](#)

ولانه كان زعيم الوفد كان يظن انه يعرف كل شيء عن الوفد ولما شك اهل قريش في اسلام بعض رجال الوفد ولقائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم نفى ذلك بشدة وقال لو حدث هذا لاستشارني قومي هذا عظيم القوم - [00:18:16](#)

وبعدين سبحان الله بعد بقية العقبة الثانية بشهور قليلة يعني بيعة العقبة الثانية هذه كانت في ذي الحجة من العام الثالث عشر من البعثة في ربيع اول من العام الرابع عشر من البعثة يعني بعد تلت شهور او يزيد قليلا هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة ونصب رئيسا - [00:18:30](#)

نعيمنا على المدينة المنورة. فسبحان الله استلم الرسول عليه الصلاة والسلام ما كان سيستلمه عبدالله بن ابي بن سلول. فتحرك الحقد في قلبه للرسول عليه الصلاة والسلام على اشد ما يكون - [00:18:50](#)

وطبعا انا عايزك تتخيل موقف عبدالله بن ابي بن سلول واحد كان خلاص هيبقى ملك على المدينة لاول مرة في تاريخ المدينة واحد زعيم في قومه ورئيس وشريف وغني وسلطان. هذا الانسان فجأة سبحان الله سحبت منه الامارة - [00:19:04](#)

اتيت لرجل ليس اصلا من الاوس والخزرج هذا في عرف العرب في وقتها مستحيل مستحيل ان رجل من قبيلة اخرى يرأس قبيلة ثانية ويجتمع عليه الناس. هذا امر غريب جدا جدا عند العرب. فعبدالله بن ابي بن سلول - [00:19:22](#)

رفض هذا الامر رفضا كليا عشان يقبله لازم يبقى مؤمن صادق الايمان حقيقة لازم يبقى زي الانصار اللي اتكلمنا لهم من شوية. لكن انسان عنده ضعف ايمان او ما عندوش ايمان اصلا مستحيل يقبل بهذه الفكرة - [00:19:40](#)

لكن وجد ان معظم اللي حواليه يؤيدونه عليه الصلاة والسلام. حتى المشركين الذين لم يدخلوا في دين الرسول صلى الله عليه وسلم وقف معظمهم على الحياد فمعدش حد بينصره على الرسول صلى الله عليه وسلم. فوقف مش عارف يتصرف ازاى - [00:19:55](#)

فكان فعلا في حالة من الحقد والضعف اللي الرسول عليه الصلاة والسلام لا يتخيله احد طب عمل ايه؟ ظل يراقب الاوضاع رفض الدخول في الاسلام وظل على شركه وعائش جوة المدينة المنورة - [00:20:10](#)

لكن في نفس الوقت عمال يدور على فرص حتى يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتعاون مع اعدائه عليه صلى الله عليه وسلم - [00:20:24](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام يقدم الحسنى قدر المستطاع. وزى ما قلنا الاستراتيجية بتاعته الدعوة السلمية قدر المستطاع مع

مشركي يثرب. دول فيهم امل كبير ممكن يدخله الاسلام ويصبحوا انصار للدعوة الاسلامية. فكان بيقدّم الحسنى على قد ما يقدر ويدعو الناس بقدر المستطاع بالتى هي احسن - [00:20:35](#)

من ذلك ما رواه البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار واردف اسامة بن زيد رضى الله عنهما وراه وذهبا ليعود سعد بن عباد رضى الله عنه وارضاه. سعد بن عباد طبعاً من سادات الخزرج - [00:20:55](#)

الكلام ده كان في اول ايام المدينة المنورة قبل بدر وقبل اسلام عبدالله بن ابي بن سلول فمر صلى الله عليه وسلم على مجلس به خلي بالك بقى به اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود - [00:21:12](#)
خلي بالك الدعوة بالتى هي احسن تقتضى المخالطة. المسلمون يخالطون غيرهم ولكن لا يتأثرون بشركهم ولا باثامهم ولا اعصيتهم روى البغوي عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل - [00:21:29](#)

من المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم قال ابن المبارك رحمه الله في تفسير العزلة ان تكون مع القوم. فاذا خاضوا في ذكر الله فحضر معهم وان خاضوا في غير ذلك فاسكت - [00:21:50](#)

يبقى المجلس فيه اخلاق من المسلمين والمشركين واليهود. والرسول عليه الصلاة والسلام مر على هذا المجلس ومن المسلمين الذين في هذا المجلس عبدالله بن رواحة رضى الله عنه وارضاه وهو من الخزرج. ومنهم برضه عبدالله بن ابي بن سلول - [00:22:05](#)
سيد الخزرج فلما مر حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم غبر يعني التراب بتاعه جه على الناس فقال عبدالله بن سلول يرفع صوته على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغبروا علينا. وقال طبعاً في في شيء من الحدة حيس يوضح ان هو - [00:22:21](#)

غاضب من رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعاً جواه حقد بيطلع في هذه الكلمات. لا تغبروا علينا. الرسول عليه الصلاة والسلام سبحانه الله تجاهل هذه الكلمة لم يعلق عليها - [00:22:40](#)

نزل من على حمارة صلى الله عليه وسلم سلم عليهم ثم وقف ودعاهم الى الله عز وجل وقرأ عليهم القرآن. سبحانه الله! ما كان يترك رجلاً ولا قبيلة ولا مجموعة من الناس الا وعرفهم بدعوته صلى الله عليه وسلم. وقرأ عليهم القرآن - [00:22:50](#)
فقال عبدالله بن ابي بن سلول وهو يغلي من الغضب قال ايها المرء يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم. ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقاً يعني ان كان الكلام بتاعك ده حق وصدق؟ اه ده كلام جميل جداً. لكن احنا مش عايزينه فلا تؤذنا به في مجالسنا - [00:23:09](#)

يعني مش عايزين نسمع الكلام ده هنا دلوقتي وارجع الى رحلك خليك في بيتك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبدالله بن رواحة. عبدالله بن رواحة مسلم قاعد في المجلس. وخزرجي. يعني سيد قبيلتي هو عبدالله بن ابي بن سلول - [00:23:32](#)
لكن هنا الرسول عليه الصلاة والسلام اوزي بكلمات فوقف رضى الله عنه وارضاه يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا. يعني عكس كلام عبدالله بن ابي بن سلول تماماً. مع ان عبدالله بن رواحة شاب صغير والثاني عظيم القوم. لكن هنا لابد ان - [00:23:51](#)

عن الرسول صلى الله عليه وسلم حمية الشباب المسلم فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك. ساعتها ايه اللي حصل؟ فاستب المسلمون والمشركون واليهود. قامت معركة كل فريق بيناصر واحد. مجموعة المسلمين مع عبد الله بن رواحة ومجموعة المشركين مع عبدالله بن سلول. لكن لطيف في الرواية تقول ايه؟ فاستب - [00:24:11](#)

المون والمشركون واليهود. طب اليهود مالهم؟ ما لهمش دعوة بس فرصة لاثارة الفتنة فعملوا مشكلة بين المسلمين والمشركين. حتى يتتاورون يعني كادت ان تقوم معركة بينهم وبالسيوف فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا - [00:24:35](#)
يعني خلاص معلى همنشي ما فيش مشكلة. هدى الناس ومشي صلى الله عليه وسلم لكن ما سابش الموضوع. ذهب الى سعد بن عباد رضى الله عنه وارضاه. احد زعماء الخزرج وقال له ارايت الذي فعل ابو حباب يريد عبدالله - [00:24:55](#)

عبدالله بن ابي بن سلول قال كذا وكذا وكذا. فقال سعد بن عبادة يا رسول الله. شف بقى ايه مدى الايضاح للرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني سعد ابن عبادة رجل - [00:25:10](#)

من اهل المدينة عاش التجربة اللي عاشها عبدالله بن ابي بن سلول شافه ويتوج كملك ثم تسحب منه الامارة قال يا رسول الله اعف عنه هو الذي انزل عليك الكتاب. لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك. ولقد اجتمع اهل هذه البحيرة على ان يتوجهوا - [00:25:22](#) فيعصبوه بالعصاة. يعني هيخلوه ملك؟ على القوم. فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بذلك. فذلك الذي فعل به ما رأيت فاعذره يعني انا فلسه في المرحلة الاولى من مراحل المدينة المنورة لم يستمع الى كلمات كثيرة من القرآن الكريم لم يحيا حياة كاملة معك. اعذروا هذه الفترة اعفوا عنه - [00:25:43](#)

لعل الله عز وجل ان يفتح قلبه بعد ذلك بالاسلام فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. شاهد يا اخواني ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحاول قدر المستطاع ان يصل بالدعوة بالتي هي احسن الى مشركي يثرب الى مشركي الاوس والخزرج وكان يحاول تجنب - [00:26:03](#)

الصراع على قدر ما يستطيع معظم المشركين في يثرب لم يكونوا على شاكلة عبدالله بن ابي بن سلول. بل بالعكس وقفوا على الحيال وهؤلاء مارس معهم الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الدعوة الاسلامية بالتي هي احسنوا وصلوا بها الى قلوبهم وذلك مثلما حدث مع عمرو ابن الجموح ومع - [00:26:21](#)

غيره من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين يبقى ده كان موقف الرسول عليه الصلاة والسلام من مشركي المدينة المنورة من مشركي الاوس والخزرج المشركين من الاعراب الرسول عليه الصلاة والسلام كان يبيعهم لهم قدر المستطاع بعض من يدعوهم الى الاسلام - [00:26:42](#)

وكان يتخير افراد قبيلتهم. يعني من القبائل التي كانت حول المدينة المنورة وكانت خطيرة. قبيلة غفار. الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل اليها ابا الذر الغفاري رضي الله عنه وارضاه فاتى بنصف اهلها ودعا لها صلى الله عليه وسلم وقال غفار غفر الله لها ومارس فيها - [00:27:00](#)

الدعوة ولكن دون ان تدخل في داخل المدينة المنورة وهم في ديارهم يرسل اليهم من يعلمهم ويدعوهم الى الله عز وجل وفي ذات الوقت ابرز لهم قوة المسلمين حتى لا يغتر هؤلاء بان المهاجرين هاجروا في حالة ضعف او قلة الى المدينة المنورة - [00:27:20](#) يغير الاعراب على المدينة المنورة طمعا فيها. فظاهر لهم قوة كما سيظهر لنا بعد ذلك خطوات السيرة النبوية عندما يبث صلى الله عليه وسلم السرايا حول المدينة المنورة المشركون في القبائل الكبرى التي حول المدينة المنورة حاول صلى الله عليه وسلم ان يعقد معهم بعض المعاهدات. كما عقد معاهدة مع قبيلة جهينة. قبيلة جهينة - [00:27:39](#)

كبيرة في غرب المدينة المنورة وخلي بالك هذا العقد في منتهى الاهمية لان غرب المدينة المنورة هو طريق القوافل القرشية المارة من مكة الى الشام. فاذا امن صلى الله عليه وسلم - [00:28:01](#)

هذا الجانب وعقد المعاهدات مع قبيلة جهينة تستطيع الجيوش الاسلامية بعد ذلك التحرك في امان في غرب المدينة وقطع الطريق على قوافل قريش كما بين بعد ذلك يبقى كانت سياسته مع القبائل الكبرى المحيطة بالمدينة المنورة محاولة عقد المعاهدات والاحلاف قدر المستطاع - [00:28:14](#)

تفضل بقى مشكلة كبيرة جدا وهي مشكلة مشركي قريش في بعض الناس كما ذكرنا في الدرس السابق تظن ان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا انتقل مسافة خمسميت كيلو متر بعيد عن مكة المكرمة خلاص مكة استريح - [00:28:33](#)

وان مكة خلاص ما عدش عندها مشكلة في داخلها من المسلمين وستهدأ الاوضاع ولن يطلب المسلمون في هذه البقاع البعيدة عن مكة المكرمة ولكن هذا ليس صحيحا اخواني واخواتي في الله - [00:28:47](#)

يقول ربنا سبحانه وتعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. لابد ان المشركين في مكة فيسعون قدر المستطاع لغزو المدينة المنورة والاخراج المسلمين منها. وللتعاون والتحالف مع اعداء المسلمين هنا وهناك لاستئصال خضرائهم تماما.

وهذا ما حدث بالفعل - [00:29:01](#)

وبطرق مختلفة كما سنرى الكلام ده كله ببسبت لنا حقيقة هامة جدا انه لا خيار في المعركة لابد حتى وان تجنب المسلمون المعركة ان تحدث سنة التدافع التي شرعها رب العالمين سبحانه وتعالى في خلقه وفي ارضه والى يوم القيامة. تدافع اهل الحق واهل الباطل.

حتى لو المسلمين مش عايزين - [00:29:25](#)

اهل الباطل هيدوروا عليهم ليتم اللقاء كما اراد رب العالمين سبحانه وتعالى للحرب بين الحق والباطل يا ترى بقى المشركين عملوا

ايه؟ كيف خططوا؟ كيف دبروا؟ كيف تعاونوا؟ كيف اثروا على مشركي يثرب هناك - [00:29:48](#)

كيف عقدوا بعض الاحلاف مع القبائل حول المدينة المنورة؟ كيف حاصروا المدينة المنورة؟ هذا حديث يطول واسأل الله عز وجل ان يجمع بيننا على الخير دائما نتناول هذا الامر وغيره من الامور ان شاء الله في اللقاء القادم. ونسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه

وان يعلمنا ما ينفعنا - [00:30:05](#)

وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:30:25](#)